



## بيان صادر عن وكالات الأمم المتحدة العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة

القدس- 3 آب / أغسطس 2006

للتنشر الفوري

تعرب وكالات الأمم المتحدة الإنسانية العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة عن قلقها الشديد بسبب الأثر الذي يتركه العنف المستمر على المدنيين والبنية التحتية في قطاع غزة والذي أدى إلى تدهور حاد في الوضع الإنساني الذي يواجهه 1,4 مليون فلسطيني أكثر من نصفهم من الأطفال. تعبر هذه المنظمات عن قلقها بالذات بينما تلتفت أنظار العالم نحو لبنان، ناسية المأساة الحاصلة في غزة. تقدر المنظمات انه منذ 28 حزيران- يونيو 2006 قتل 175 فلسطيني بينهم حوالي 40 طفلاً وثمانية نساء، بينما جرح ما يفوق عن 620 فلسطيني. فيما قتل جندي إسرائيلي واحد وجرح 25 مواطناً إسرائيلياً من بينهم 11 نتيجة إطلاق الصواريخ محلية الصنع التي أطلقت من قطاع غزة. أطلق الفلسطينيون بمعدل 8-9 صواريخ محلية الصنع في اليوم تجاه إسرائيل (مجموعه 319) بينما أطلق الجيش الإسرائيلي بمعدل 200-250 قذيفة مدفعية في اليوم إلى داخل قطاع غزة كما قام سلاح الجو الإسرائيلي بإسقاط 220 غارة جوية على الأقل. العملية العسكرية التي قام بها الجيش الإسرائيلي ليلة أمس في المنطقة المحيطة بمطار غزة الدولي خلقت ثمانية قتلى فلسطينيين من بينهم طفلة في الثانية عشرة من العمر و20 جريح. تقدر الأنروا أن 475 شخص تركوا منازلهم الواقعة في تلك المنطقة وقد قدمت الأنروا مأوى لهم في مدارس تابعة لها بالقرب من رفح.

حسب مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان واستناداً إلى القانون الإنساني الدولي على جميع أطراف الصراع حماية المدنيين أثناء الحرب. على الأطراف أن تلتزم الحذر وأن تحترم مبدأ التناسب أثناء العمليات العسكرية من أجل تجنب معاناة المدنيين. لا يمكن تبرير قصف الأماكن التي يعتقد بأنها مواقع عسكرية والتي تؤدي كنتيجة إلى مقتل المدنيين، بما فيهم عدد مرتفع من الأطفال. على جميع أطراف الصراع أن يأخذوا بعين الاعتبار أن القانون الدولي يطلب المحاسبة ومن الممكن أن يتم تفسير هذه المسؤوليات بأنها انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي.

أبلغت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين – الأنروا، عن ارتفاع في عدد الفلسطينيين المشردين والذي نتج عن القصف المستمر والعنف المتزايد في قطاع غزة. تأوي الأنروا حالياً، 1,345 فلسطيني من 289 عائلة في أربعة مدارس شمالي محافظة جباليا. تقريباً غالبيتهم من اللاجئين، الذين كانوا قد فروا من القصف القاسي الذي قام به الإسرائيليين باتجاه بيت حانون والمنطقة المحيطة بالحي السكني الندي في بيت لاهيا. بالإضافة إلى توفير المأوى تقوم الأنروا، وبشكل يومي بتزويد العائلات بطرود غذائية وبالرعاية الصحية.

صرح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) أن الأجتياحات البرية ألحقت الضرر بمرافق تابعة للأمم المتحدة وبأراضي زراعية عديدة. كما تعرض مكتب الأمم المتحدة وبما فيه مكتب أوتشا للهجوم من قبل متظاهرين فلسطينيين يوم 30 تموز 2006. تبقى قضية الدخول والخروج من وإلى قطاع غزة واحدة من أهم القضايا التي يقوم المكتب بمتابعتها. فبينما فتحت السلطات الإسرائيلية معبر المنطار (كارني) للموارد الإنسانية، بقي المعبر مغلقاً أمام حركة الصادرات. بالإضافة إلى ذلك، فتح معبر رفح للمسافرين ومعبر بيت حانون (أيريز) بطريقة غير منتظمة وعشوائية. أدى إغلاق هذه المعابر إلى عرقلة قدرة الفلسطينيين في غزة من الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية الغير متوفرة في القطاع. كما أبلغت أوتشا عن سياسة جديدة تنتهجها قوات الأمن الإسرائيلي، إذ تقوم سلطات الأمن بالاتصال مع العائلات

الفلسطينية من أجل إخلاء بيوتهم قبل أن يقوم بإطلاق القذائف الجويّة. تسبب هذه الظاهرة حالة من الهلع لأحياء فلسطينيّة بأكملها. بالإضافة إلى ذلك تتلقى البيوت الفلسطينية في غزة بين 6-8 ساعات من التيار الكهربائي في اليوم وذلك منذ أن قصف الإسرائيليون محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة.

يقول برنامج الأغذية العالمي أن القصف وأعمال العنف لا تضر بالزراعة فحسب بل أنها تؤدي إلى تقليل القوة الشرائية، مما يؤدي إلى تزايد في عدد الأشخاص الذين أصبحوا يعتمدون على المعونات الغذائية. لا يزال هناك نقص في أهم مركبين غذائيين عند الفلسطينيين- الطحين والسكر- 15% و33% مما يعد ارتفاعاً منذ كانون الثاني من العام الجاري. كما حصلت عرقلة على عملية الحصاد بسبب مشاكل تواجه وزارة الزراعة وتحديداً بسبب عدم دفع الرواتب للموظفين منذ شهر كانون الثاني، كما أدى فقدان الأراضي وعدم توفر الأسمدة إلى زيادة المشكلة صعوبة. من أجل دعم تغذية الفلسطينيين الأكثر هشاشة من غير اللاجئين في قطاع غزة يقوم برنامج الأغذية العالمي بزيادة عدد الأشخاص الذين يوفر لهم الدعم الغذائي وذلك من 160,000 إلى 220,000 شهرياً.

أبلغت منظمة الصحة العالمية أن استهداف البنية التحتية الحيوية في قطاع غزة وتحديداً تدمير محطة توليد الكهرباء الوحيدة أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الوقود المطلوب لتشغيل المولدات وقلة المياه مما أدى إلى تهديد جدي لصحة الفلسطينيين وأدى إلى إلحاق الضرر بالجهاز الصحي بأكمله. يتم حالياً العمل على وسائل من أجل التقليل من حدة الأزمة وذلك عن طريق المؤسسات المحليّة والمجتمع الدولي. ستقوم " الآلية الدولية المؤقتة" - وغيرها من الوسائل- بمتابعة الاحتياجات الطارئة في القطاع الصحي، وستقدم مواد طبية، ووقود ومخصصات للعاملين في القطاع الصحي. وما يؤدي إلى القلق من جهة أخرى هو عدم توفر الرعاية الصحيّة في مصر أو الأردن وذلك بسبب إغلاق معبر رفح المستمر. تتابع منظمة الصحة العالمية عملها من أجل لفت الانتباه إلى العلامات التي تتطلب الاهتمام والمتابعة فيما يتعلق بالأزمة في الجهاز الصحي وفي وضع صحة الفلسطينيين بشكل عام.

عبّرت منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة عن قلقها فيما يتعلق بانخفاض الدخل من قطاعي الزراعة وصيد الأسماك. وعم فرض القيود المتزايدة على الصيد، لا تستطيع قوارب الصيد أن تغادر المرفأ، مما يؤدي إلى تضرر هذا القطاع ويشمل ذلك 35,000 شخص مما يؤدي إلى عدم توفر السمك في الأسواق. عدم توفر الدخل النقدي والدعم الدولي الضئيل أدى إلى عدم تمكن المزارعين من شراء البذور أو الأسمدة والأراضي للدينيات والري وصيانة القوارب. هناك أزمة طارئة وحادة بسبب عدم توفر الوقود المستخدم في تشغيل آبار المياه. فقدت الكثير من أشجار الفواكه ربما إلى غير رجعة، كما أن نقصان توفر الخضار قد يؤدي إلى عدم توازن غذائي.

حسب المعلومات التي وردت من منظمة الأمم المتحدة للطفولة- يونيسف يعيش حوالي 838,000 طفل في قطاع غزة وهم يتحملون عبء عدم التناسب من جراء القصف والهجوم. عدم توفير الموارد والإغلاق المستمر يجعل تقديم العناية أمراً شبه مستحيلاً، ويؤدي بالتالي إلى ارتفاع احتمال تفشي الأمراض المعدية، والتي تضرب الأطفال بالصورة الأقصى. من بين الأطفال الذين قتلوا خلال العملية العسكرية التي بدأت في 28 حزيران والذين وصل عددهم إلى حوالي 40 كان ربعهم دون سن العاشرة. منذ بداية العام الجاري، قتل 69 طفل نتيجة للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، من بينهم طفل إسرائيلي واحد. للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية تقوم يونيسف بزيادة دعمها في القطاع الصحي والتعليم والمياه والصرف الصحي، والاستشارة النفسيّة-الاجتماعية وفعاليات الإنعاش للشباب والأطفال الفلسطينيين.

يقول صندوق الأمم المتحدة للسكان أن العنف والقصف في قطاع غزة أدى إلى إلحاق الضرر في وصول السكان وتحديداً النساء إلى الخدمات الصحيّة الطارئة والتوليد. يعبر صندوق الأمم المتحدة للسكان عن قلقه

الشديد بسبب القصف القاصي والذي الحق الضرر بالخدمات الصحيّة والوصول إليها وتحديدًا الرعاية ما قبل وما بعد الولادة. بالإضافة إلى ذلك أصبح من الصعب على العاملين في المجال الصحي الوصول إلى أماكن عملهم، وتحديدًا تلك الواقعة في المناطق المعرضة للقصف الشديد والإغلاق العسكري. ومنذ بداية موجة العنف هذه يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بتوفير الدعم المستمر لشراء معدات طبيّة أساسيّة تتعلق بتقديم الرعاية الصحيّة والأدويّة والمواد الطبيّة الضرورية وتقديمها لوزارة الصحة الفلسطينيّة. وتحديدًا تلك المتعلقة برعاية الأمومة والنساء.

أعرب صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للنساء عن قلقه الفائق فيما يتعلق بالوضع في قطاع غزة منذ بدء العمليّة العسكريّة الحاليّة على القطاع والتي بدأت في 28 حزيران 2006، استهدف الجيش الإسرائيليّ الفلسطينيّين عبر القصف المكثف والتفجير مما أدى إلى مقتل 175 فلسطيني من بينهم ثمانية نساء. وباعتبارها فئة من الأكثر هشاشة، فقدت النساء حياتهن، وحيات أزواجهن، وأخوتهن، وأبائهن، وأطفالهن. كما تعرضت النساء للإصابة بجراح وللصدمة النفسيّة. ناهيك عن تدمير البيوت ومصادر الدخل والبنية التحتيّة. أن استمرار هذا الوضع والذي يؤدي إلى تدمير حياة النساء ووضعهن النفسي أصبح أمرًا دائمًا ومستمرًا وأن أي محاولات للتخفيف من معاناتهن لن تعود بفائدة.

للاستجابة لهذا الوضع، قام صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للنساء بإطلاق برنامج لتقديم الإرشاد النفسي للنساء في قطاع غزة بالتعاون مع مركز الصحة النفسيّة في غزة. كما سيقوم الصندوق بإطلاق برنامج للأمان الغذائي في الريف الفلسطيني في قطاع غزة من أجل توفير المساعدة لتحسين الوضع الاقتصادي الصعب للنساء هناك.

هذه الحقائق هي لسان حال الوضع الإنساني في قطاع غزة. على الإغلاق المفروض أن يرفع، مع الأخذ بعين الاعتبار اعتبارات إسرائيل الأمنيّة. على غزة أن تحظى على القدرة بتصدير البضائع من جديد. على إسرائيل أن توقف القصف غير المتناسب وعلى الفلسطينيّين الكف من إطلاق الصواريخ. تقف الأمم المتحدة بحزم فيما يتعلق بالتزامها بصون كرامة الإسرائيليين والفلسطينيين – وتصر على حق الطرفين في العيش بسلام وأمان.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال مع جولبيت توما، 972-54-81-555-46